أثر الحرب الروسية الجورجية عام 2008 على العلاقات التركية الروسية

أ.د كريم مطر حمزه الزبيدي
hum.kreem.motar@uobabylon.edu.iq
م.م بنين كاظم سلمان شيتي المعموري
hum711.baneen.kadhum@student.uobabylon.edu.iq

المستخلص

اندلعت الحرب الروسية الجورجية في اب عام 2008؛ بسبب المحاولات الغربية لضم جورجيا لحلف شمال الأطلسي، و بسبب الحرب الجورجية على إقليم اوسيتيا الجنوبية على الحدود مع روسيا (وهي منطقة متنازع عليها تقع جنوب جورجيا، ويعيش فيها اغلبية من العرقية الاوسيتية)، وحاولت تركيا خلال الحرب الروسية الجورجية الموازنة بين علاقاتها مع جورجيا والروابط السياسية والاقتصادية والثقافية والتزاماتها مع حلف الناتو من جهة، وعلاقاتها الاقتصادية مع روسيا من جهة أخرى، وعلى الرغم من معارضتها للحرب الروسية على جورجيا الا انها لم تنتقد روسيا بشكل صريح، ولم تودَ الحرب الى تدهور العلاقات التركية الروسية بل دفعت الطرفين نحو مزيد من التعاون.

The Russo-Georgian War broke out in August 2008 due to Western attempts to bring Georgia into NATO, and due to the Georgian war over the South Ossetia region on the border with Russia (a disputed region located in southern Georgia, where a majority of ethnic Ossetians live). During the Russo-Georgian War, Turkey attempted to balance its relations with Georgia, its political, economic, and cultural ties, and its commitments to NATO on the one hand, and its economic relations with Russia on the other. Despite its opposition to the Russian war on Georgia, it did not openly criticize Russia. The war did not lead to a deterioration in Turkish-Russian relations, but rather pushed the two sides towards greater cooperation.

المقدمة

تعد الحرب الروسية الجورجية التي اندلعت في اب عام 2008 لحظة فارقة في التوازنات الإقليمية في منطقة القوقاز؛ إذ مثلت اول استخدام للقوة العسكرية من قبل روسيا في محيطها الجيوسياسي، منذ انهيار الاتحاد السوفيتي، وكان لهذه الحرب القصيرة (التي عرفت بحرب الأيام الخمسة) تأثيرا واسعا على دول الجوار، ولاسيما تركيا ذات الموقع الاستراتيجي الذي يربط القوقاز والشرق الأوسط و أوروبا.

تكمن أهمية دراسة العلاقات التركية الروسية في جورجيا في معالجتها لمرحلة مهمة من المراحل التي مرت بها العلاقات التركية الروسية، ومن اجل تسليط الضوء على العلاقات التركية الروسية خلال عام 2008 وعلى مدى الاثار التي خلفتها الحرب على العلاقات الثنائية، وكيف تمكنت تركيا من موازنة مصالحها الاستراتيجية وتحالفاتها الغربية.

تألف البحث من ثلاث محاور رئيسة تضمن المحور الأول التدخل الروسي في جورجيا، اما المحور الثاني فقد بحث الموقف التركي من التدخل الروسي في جورجيا في اب عام 2008، وأشار المحور الثالث الى التداعيات السياسية والدبلوماسية على العلاقات التركية الروسية.

اعتمد البحث على مصادر مختلفة ومتنوعة، ومنها الكتب والبحوث التركية والروسية والإنكليزية، فضلا عن الصحف ووكالات الانباء والمحطات الاذاعية التركية والروسية.

المحور الأول التدخل الروسي في جورجيا

توترت العلاقات التركية الروسية التي كانت تمر بالفعل بمدة "برودة"[1]، بسبب الحرب الروسية الجورجية التي اندلعت في الثامن من اب عام 2008[2]، والتي حدثت بسبب رغبة روسيا في استعادة السيطرة على ما تعده حقها التاريخي، ومنع الغرب من اختراق مجال روسيا الحيوي، فالأخيرة نظرت إلى تمدد حلف الناتو الى حدودها ورغبة جورجيا بالانضمام اليه بعين الريبة وعدته خط أحمر، فضلا عن النزاع على اوسيتيا الجنوبية وابخازيا[3]، فقد أقدمت جورجيا على القيام بعملية ليلة 7- 8 أب 2008 ضد أوسيتيا الجنوبية؛ إذ استغل الرئيس الجورجي ميخائيل سكاشفيلي(Mikheil Saakashvili) [4]، إنشغال العالم وموسكو بإفتتاح مونديال العالم في الصين، ظناً منه بأن الدول الغربية سوف تقف بجانبه وتوافق على ضم جورجيا الى حلف الناتو والذي سوف يقوم بصد القوات الروسية اذ ما تدخلت للدفاع عن أوسيتيا الجنوبية بحكم دعم موسكو المستمر لها[5].

مثلت الحرب الجورجية على اقليم اوسيتيا الجنوبية فرصة كبيرة لموسكو التي انتظرت هذه اللحظة لمدة طويلة؛ للتدخل في جورجيا لتأكيد نفوذها بها، وجاء الرد الروسي أسرع واقوى مما توقعته جورجيا؛ إذ دخلت القوات الروسية في اليوم التالي الى أوسيتيا الجنوبية، وبررت موسكو حربها على جورجيا بانها استجابة للعمليات العسكرية الجورجية في اوسيتيا الجنوبية، وأعلن الرئيس الروسي ديميتري ميدفيديف(Dmitry Medvedev)[6]، في الثامن من أب عام 2008 بأنها جاءت لحماية حياة

وكرامة المواطنين الروس أينما كانوا، ولم يقبل الرئيس (فلاديمير بوتين)[7]، وقفاً لإطلاق النار إلا في السادس عشر من الشهر نفسه بعد أن أنجزت القوات الروسية أهدافها الميدانية وبعد توقيع اتفاقية سلام[8] .

أما الدول الغربية التي أعربت عن دعمها لجورجيا قبل الحرب، فلم تقدم دعما فعليا خلال الحرب[9]، ولم تستطع هذه الدول على رأسها الولايات المتحدة الامريكية، التصدي لها واكتفت بالإدانة فقط [10]، وخابت حسابات ميخائيل سكاشفيلي العسكرية، بعد ان وصلت القوات الروسية إلى مشارف العاصمة تبيليسي وحسم الرئيس فلاديمير بوتين الحرب لمصلحته عبر اجتياحه أوسيتيا الجنوبية[11]، ولم تكتف موسكو التي فرضت حصاراً بحرياً على موانئ جورجيا بذلك؛ بل أرسلت وحدات عسكرية إلى أبخازيا الواقعة على الشاطئ الشمالي الغربي لجورجيا، لدعم الحركة الانفصالية الأبخازية وبفضل هذا الدعم تمكن الأبخازيين من الهيمنة التامة على المناطق التي عدوها جزءاً لا يتجزأ من أبخازيا[12].

المحور الثاني الموقف التركي من الحرب الروسية الجورجية عام 2008

كان لزاماً على تركيا لكونها عضواً في (حلف شمال الأطلسي)NATO [13]، أن تدافع عن سلامة أراضي جورجيا بالتعاون مع حلفائها[14]؛ الا ان هذا "الاكتظاظ" في المنطقة دفعها الى ادراك أن فوائد التعاون مع روسيا كان به من المزايا التي يمكن الحصول عليها أكبر من المنافسة معها[15]، وحذر أناتولي نوجوفيتسينAnatoly Nogovitsyn ، نائب رئيس هيئة الأركان العامة الروسية، أنقرة من أن موسكو "ستحمل" تركيا مسؤولية السماح للسفن البحرية الأمريكية بالمرور عبر المضايق التركية لتقديم المساعدات الإنسانية لجورجيا، إذا ظلت السفن الأمريكية في البحر الأسود لأكثر من ثلاثة أسابيع، كما نصت اتفاقية مونترو[16]؛ لذلك ظلت تركيا التي سيطرت على مداخل ومخارج البحر الأسود وهي عضو في حلف شمال الأطلسي محايدة في الحرب، الأمر الذي أفاد روسيا كما سنرى[17].

تمثل الموقف التركي بـ:

أولا: تعلق مصدر القلق الاول بالعلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية الوثيقة بين تركيا وجورجيا[18]، إذ دافعت تركيا عن سلامة أراضي جورجيا منذ البداية وأعربت عن معارضتها للتدخل الروسي في كل فرصة[19]؛ لذلك لم يكن الجورجيون فحسب بل والأتراك أيضا حساسين لأي تدخل من الجانب الروسي في المنطقة[20]، ولم تقبل أبدًا حرب روسيا على جورجيا[21]، فهي مرتبطة بجورجيا ومن خلفها الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية بعلاقات مميزة، وتمتعت جورجيا بأهمية استثنائية لأمن الطاقة في تركيا، لأنها تقع على طريق خط أنابيب باكو- تبليسي- جيهان[22]، الذي دعمته تركيا لنقل نفط بحر قزوين، واحتلت تركيا المرتبة الأولى بالنسبة للاقتصاد والسياحة في جورجيا، وكانت جورجيا البوابة الوحيدة لتركيا إلى آسيا الوسطى بسبب العلاقات التركية المتوترة مع أرمينيا[23]؛ لذلك اتهُمت تركيا بالمسؤولية عن الأزمة، على أساس أنها كانت واحدة من الموردين الرئيسيين للمساعدات العسكرية لجورجيا، واتهمت روسيا تركيا بتقديم (40) مليون دولار كمساعدات عسكرية لجورجيا خلال حرب أوسيتيا الجنوبية، بينما دافع حلف الناتو والولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الأوروبي عن وحدة أراضي جورجيا خلال الحرب، وحاولت السفن الحربية التابعة للحلف ترهيب روسيا من خلال الانتشار في البحر الأسود[24].

ثانيا: توترت العلاقات التركية الروسية عقب التدخل الروسي العسكري في جورجيا؛ لأن تركيا لم تكن في وضع يسمح لها بمواجهة موسكو علانية، وعلى الرغم من أن استياء تركيا الواضح من التصرفات الروسية في جورجيا الا أنها لم تعبر عنه علناً؛ وكشفت الأزمة عن محدودية مساحة المناورة المتاحة لتركيا، ورجع هذا في الأساس إلى اعتمادها الشديد على الطاقة الروسية والروابط الاقتصادية الوثيقة معها[25]، وكان ذلك سبباً كافياً لحفاظ أنقرة على علاقات جيدة مع موسكو[26]، وعلى الجانب الإيجابي كان اعتراف روسيا من جانب واحد باستقلال كل من أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا بمثابة تشبيه يمكن أن تستخدمه أنقرة في المنصات الدولية للدفاع عن قضيتها في شمال قبرص[27].

فضلت تركيا الحفاظ على موقفها في ذلك الوقت[28]، ولم تستجب لطلب جورجيا بالمساعدة العسكرية إلا بتلبية طلبها من الكهرباء عندما انقطعت الكهرباء عن جورجيا بقرار من بوتين، وبإرسال مساعدات إنسانية إلى المنطقة عبر الهلال الأحمر التركي بالتنسيق مع وزارة الخارجية التركية[29].

سلط الرد التركي على صراع اب عام 2008 في جورجيا الضوء على درجة التقارب التي حدثت بين روسيا وتركيا، وأثبت رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان (Recep Tayyip Erdogan) [30]، بالنسبة لعضو في حلف شمال الأطلسي، حياده المذهل تجاه الصراع[31]، إذ قال **"حاول البعض دفعنا نحو الولايات المتحدة الامريكية والبعض تجاه روسيا.. أحد الأطراف هو أقرب حليف لنا الولايات المتحدة الامريكية، والجانب الآخر هو روسيا التي لدينا معها حجم تجاري مهم، لن نسمح بدفع**

تركيا إلى جانب أو آخر، سنتصرف بما يتفق مع المصالح الوطنية لتركيا"[32]، واعترف بأن تركيا ليست في وضع يسمح لها بتجاهل روسيا، وفقا لما تقدم كانت كلمات أردوغان بمثابة إشارة واضحة أخرى إلى أن تركيا واصلت النظر إلى مصالحها الوطنية تجاه روسيا بما يتماشى مع منطق "الدولة التجارية"[33]. ويبدو ان هذا هو السبب وراء عدم قدرة تركيا على التعامل بتوتر مع روسيا.

أوضح وزير الخارجية (أحمد داود أوغلو) Ahmet Davutoglu [34] **"لا يمكننا القول إن العلاقات التركية الروسية يمكن أن تكون مثل العلاقات الدنماركية الروسية، أو العلاقات النرويجية الروسية، أو العلاقات الكندية الروسية... يمكن لأي دولة أوروبية أخرى أن تتبع سياسات انعزالية معينة ضد روسيا، هل تستطيع تركيا أن تفعل هذا؟ أطلب منكم أن تفهموا الظروف الجغرافية لتركيا ... نحن لا نريد أن ندفع فاتورة الأخطاء الاستراتيجية أو سوء التقدير من قبل روسيا، أو من قبل جورجيا"**[35] .

المحور الثالث التداعيات السياسية والدبلوماسية للحرب على العلاقات التركية الروسية 2008-2009

أن رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان ادى دورا رئيسا في كبح جماح هذه الحرب[36]من خلال طرحه في الحادي عشر من آب عام 2008 انشاء(المنصة القوقازية) [37]، بعد ان أدركت كل من روسيا وتركيا أن بدون الاستقرار في جنوب القوقاز لا يمكن ضمان أمن المنطقة الأوراسية، وتألفت المنصة من تركيا وروسيا وجورجيا وأذربيجان وأرمينيا، وحدد الاسم الرسمي للتحالف بـ "منصة الاستقرار والتعاون في "القوقاز" (CSSP)[38]، وكانت بمثابة المفاجأة الثانية عندما أحيت أنقرة اقتراحها بشأن آلية السلام الإقليمية في مناقشات مع موسكو والحكومات الإقليمية الأخرى[39]، واستبعدت من هذه المبادرة مشاركة الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الأوروبي، في محاولة منها لجمع دول القوقاز وحل المشاكل القائمة بينها، وإعادة الأمن والاستقرار إلى هذه المنطقة الحيوية والإستراتيجية بالنسبة لتركيا [40].

استقبلت موسكو هذه التحركات بشكل إيجابي[41]، فقد رحبت بالمبادرة على لسان وزير الدفاع الروسي(اناتولي سيرديوكوف) الذي أعلن تأييد دولته لها؛ لجعل الوضع أكثر استقراراً في منطقة القوقاز، بما يحفظ مصالحها المتشابكة مع مختلف الأطراف، وقال رئيس الاتحاد الروسي ميدفيديف إن الأزمة الجورجية هي نتيجة لمثل هذه الخلافات بين البلدين، وأظهر ذلك أنهم قادرون على حل المشكلة بدون واشنطن[42]، لذلك اربكت المبادرة واشنطن[43]، إذ اشتكى المسؤولون الأمريكيون من استبعادهم بسبب عدم إبلاغهم مسبقاً بالمنصة، وكان هذا بمثابة إشارة مهمة إلى تغير الوضع الجيوسياسي في المنطقة[44].

أجرى ديمتري ميدفيديف محادثة هاتفية مع الرئيس التركي عبد الله غول(Abdullah Gul) [45] ، في الثالث عشر من أب عام 2008، وأعرب عبد الله غول عن تعازيه العميقة للقتلى المدنيين في أوسيتيا الجنوبية وعن أمله في عودة الوضع إلى طبيعته بسرعة، كما أشاد الرئيس التركي بقرارات ميدفيديف، بما في ذلك تلك التي اتخذها بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي، وأعرب عن استعداد تركيا لتسهيل تنفيذ مبادئ حل الصراع التي اتفق عليها جميع الأطراف، واتفق الرئيسان على مواصلة التعاون بين روسيا وتركيا بما يخدم مصالح الاستقرار والأمن في المنطقة[46].

ذهب رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان ووزير الخارجية علي باباجان (Ali Babacan) [47]، في الثالث عشر من اب عام 2008[48]، في الساعة الثالثة والنصف مساءً، على متن طائرة خاصة إلى الاتحاد الروسي لبحث التطورات في القوقاز[49]، وأعرب الرئيس التركي عن الحزن لفقدان أرواح المدنيين[50]، وصرح **" بسبب الأحداث التي شهدتها أوسيتيا الجنوبية، "أتيحت لنا الفرصة للقاء"** واكد على انشاء منصة الاستقرار والتعاون في القوقاز، وأن يتولى هذا التشكيل إدارة الأزمات وتوفير الحل في حالة حدوث أي مشكلة في المنطقة وقال: "من الممكن تفصيل هذا الأمر بشكل أكبر، وسيبدأ وزراء خارجيتنا هذا العمل معًا وسيطورونه بسرعة، وفي غضون ذلك، سيكون من الممكن بالنسبة لنا تفعيل منظمة التعاون الاقتصادي في منطقة البحر الأسود (BSEC) ، وبعد اتصالاته في موسكو، توجه أردوغان إلى تبليسي، عاصمة جورجيا في اليوم نفسه، والتقى بالرئيس الجورجي ميخائيل ساكاشفيلي، وكان الهدف من الزيارة تعزيز مبادرته لإنشاء منصة القوقاز[51]، وقال ميدفيديف **"علاقاتنا لها بعد إقليمي ودولي مهم، وبطبيعة الحال، فإن البلدان القريبة مثل دولنا، والتي تربطها علاقات جيدة، يجب أن تنسق ساعاتها في حالة حدوث مشاكل، وللأسف، هناك الكثير منها اليوم، بما في ذلك العدوان الجورجي الأخير على أوسيتيا الجنوبية"**، وأعرب أردوغان عن أمله في أن "يوفر الاجتماع فرصة لتقييم الوضع في أوسيتيا الجنوبية"، وأكد أن "تضامن تركيا مع الاتحاد الروسي في هذه المنطقة له أهمية كبيرة"، وبعد انتهاء المفاوضات بين زعيمي البلدين، اكتفت وسائل الإعلام بمعلومات مختصرة فقط عن اللقاء[52].

أثر الحرب الروسية الجورجية عام 2008 على العلاقات التركية الروسية

أ.د كريم مطر حمزه الزبيدي م.م بنين كاظم سلمان شيتي المعموري

أرسلت واشنطن سفنًا حربية إلى البحر الأسود في الرابع والعشرين من اب عام 2008 لنقل المساعدات الإنسانية إلى جورجيا[53]، الا ان تركيا امتنعت عن السماح للسفن من دخول البحر الأسود، ومنعت سفينتين طبيتين كبيرتين تابعتين للبحرية الأمريكية، وهما USNS Mercy وUSNS Comfort من دخول البحر الأسود، وكانت السفينتان أطول سفن المستشفيات في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية، بسبب قدراتهما الطبية الهائلة كمستشفيات عائمة؛ واعترض الجانب التركي على هاتين السفينتين إذ بلغ وزنهما الإجمالي حوالي(140) ألف طن، وهو أعلى بكثير من الحد الأقصى المسموح به وهو (45) الف طن[54]، واتهمت روسيا واشنطن باستخدام المساعدات كغطاء لإعادة تسليح جورجيا، وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف (Sergey Lavrov)[55]، "في العادة لا تقوم السفن الحربية بتوصيل المساعدات وهذه مجرد دبلوماسية البوارج[56].

صرح نائب رئيس الأركان العامة الروسي العقيد جنرال أناتولي نوجوفيتسين في السابع والعشرين من عام 2008 تصريحا حادا وذكر أنه إذا لم تغادر سفن الناتو البحر الأسود بعد 21 يوما بما يتماشى مع المخطط القانوني لمونترو، فسيتم اعتبار تركيا مسؤولة عن ذلك[57].

تصرفت تركيا وفقا لشروط اتفاقية مونترو[58]، وأعلنت أن طلب الولايات المتحدة الامريكية هذا مخالفا للاتفاقية[59]، التي التزمت بها تركيا بشكل صارم[60]، ووفقًا للاتفاقية "لا يجوز للسفن الحربية التابعة لقوى غير البحر الأسود أن تبقى في البحر الأسود أكثر من واحد وعشرين يومًا، مهما كان هدف وجودها هناك"، وكانت أنقرة قد أشارت إلى هذه الأحكام لمنع نشر الناتو قواته النشطة في البحر الأسود[61]، وإن تفضيل الحكومتين للعمل بالتشاور فيما بينهما أثناء الأزمة الجورجية يمكن اعتباره إشارة إلى حماسهما للقيام بدورهما وفقاً لـ "آفاق اقتصادية مشرقة" بدلاً من "سيناريوهات الصراع الجيوسياسي المتشائمة"، كان الجانب الاقتصادي القوي للعلاقات عاملاً رئيساً شجع البلدين على تشكيل نوع من "التضامن الصامت" لحل مسائل الأمن الإقليمي[62].

زار وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف تركيا في الثاني من أيلول عام 2008 ونفى أي صلة بين الأمر وبين مرور السفن الأمريكية إلى البحر الأسود[63]، وقام بتقييم الأزمة الجورجية والعلاقات بين البلدين بالتفصيل مع علي باباجان، وفي المؤتمر الصحفي المشترك الذي عقد بعد لقائه مع لافروف، صرح باباجان أنهم واصلوا مناقشة إنشاء منصة الاستقرار والتعاون في القوقاز مع كل من روسيا وجورجيا، مشيراً إلى أن المشاكل في القوقاز موجودة منذ سنوات عديدة، وذكر لافروف أيضًا أن اقتراح تركيا بشأن منصة الاستقرار والتعاون في القوقاز جاء بمنطق سليم، وأشار الخبراء الروس إلى أن تركيا اتبعت سياسة متوازنة خلال الحرب في القوقاز، وقالوا إن "جورجيا شكلت أحد شركاء تركيا الاستراتيجيين في القوقاز، ولهذا السبب تعد تركيا جزءًا من منصة الاستقرار والأمن، وعلى الرغم من ان مشروع منصة الاستقرار والتعاون في القوقاز حظي بدعم كبير من روسيا[64]، الا انه بقي قيد المناقشة ولم تتمكن من المضي قدما بسبب الوضع المتوتر بين تركيا وأرمينيا وبقيت مجرد فكرة، إلا أنها اسهمت في خلق صورة تركيا المسالمة في القوقاز[65].

أظهرت سياسات تركيا خلال الحرب الجورجية ومنع السفن الأمريكية من دخول البحر الأسود أن أنقرة تميل إلى حل الأزمات الإقليمية بما يتماشى مع الديناميكيات الإقليمية[66]، وحصل حياد تركيا في الحرب الروسية الجورجية على تقدير روسيا**[67]**، لجهودها من أجل السلام والتنفيذ الصارم لاتفاقية مونترو وميثاق الاستقرار والتعاون في القوقاز على وجه الخصوص[68]، وان رفض تركيا السماح للسفن الحربية الأمريكية نقل مساعدات إلى جورجيا كان موقفاً حكيماً حسب وجهة النظر الروسية وهذا دل على عمق العلاقة الإستراتيجية بينهما[69]، وعلى الرغم من أن الحرب الجورجية كان لها تأثيرات مهمة على المنطقة وعلى العلاقات الثنائية بين موسكو وأنقرة، إلا أن موقف تركيا أظهر بوضوح رغبة تركيا في حل المشاكل الإقليمية، وقاومت تركيا تاريخيًا إعادة التفاوض بشأن وضع المضائق التركية[70].

علقت الصحافة الروسية على الموقف التركي من الحرب "على الرغم من أن تركيا مرشحة لعضوية الاتحاد الأوروبي وعضوا في حلف شمال الأطلسي[71]، وعلى الرغم من أنها حليف لواشنطن[72]، إلا أنها خاطرت بالصراع مع كل من حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي إذا تعارضت مع مصالحها في القضايا الدولية[73]؛ لذلك اكتسبت احترامًا كبيرًا في نظر روسيا في المنطقة من خلال التنفيذ الكامل لاتفاقية مونترو والبقاء على الحياد في المنطقة أثناء الحرب وبعدها[74].

جاءت الزيارات الدبلوماسية اللاحقة كدليل على عدم تأثر العلاقات الثنائية بالحرب الروسية الجورجية، وعندما خفت تداعيات هذه الأحداث جرت ثلاث زيارات رفيعة المستوى عام 2009 الأولى زيارة الرئيس التركي عبد الله غول في الثاني عشر – الخامس عشر من شباط عام 2009 التي استمرت ثلاثة أيام[75]، لإظهار حسن النية والتعبير عن الرغبة في التقدم في الشراكة[76]، وقبل وقت قصير من بدء زيارة غول تم ترقيتها من زيارة رسمية" إلى فئة "زيارة دولة" من قبل روسيا[77]، التي تعنى الاستضافة على أعلى مستوى لبعض زعماء الدول[78]، وذكر غول في مطار أنقرة قبل المغادرة بأن تركيا تعد تعزيز

علاقاتها مع روسيا من أولويات سياستها الخارجية ومما قاله أيضاً " نحن نرى الأهمية البالغة في تطوير التعاون مع روسيا الاتحادية ونعدها إحدى بلدان العالم العظمى، وأكد بأنه ينوي من خلال مباحثاته مع الجانب الروسي التطرق إلى كل القضايا التي تخص العلاقات الثنائية، وفي جميع المجالات بضمنها السياسية والتعاون العسكري التقني، وكانت هذه الزيارة علامة على مزيد من التطور في العلاقات السياسية بين تركيا وروسيا[79].

وقع غول خلال الزيارة مع الرئيس الروسي دميتري ميدفيديف على إعلان مشترك في الثالث عشر من شباط من العام نفسه، بشأن التقدم نحو مرحلة جديدة من العلاقات الثنائية، وتعميق الصداقة والشراكة متعددة الأطراف[80]، ونص الإعلان المشترك الموقع على أن التعاون الذي تم تحقيقه بين تركيا وروسيا مهم ليس لكلا البلدين فقط ولكن أيضا من حيث السلام والأمن والاستقرار والتنمية في أوراسيا[81]، وخلال المحادثات قال ميدفيديف: "نرغب في التعاون وزيادة عدد المشاريع المشتركة مع تركيا في كل المجالات"[82]، كانت هذه الوثيقة خطوة جادة نحو الشراكة الاستراتيجية بين الدولتين[83].

وصرح غول لفلاديمير بوتين "أنك مهندس هذه العلاقات، قدمت مساهمة هائلة في تطويرها، وأنا مقتنع بأن حكومتك ستدفعها إلى الأمام أكثر، أنا ورئيس الوزراء أردوغان شخصيًا نود رؤيتك في بلدنا، وندعوك لزيارة تركيا"[84].

اما الزيارة الثانية كانت خلال زيارة العمل التي قام بها رئيس الوزراء اردوغان إلى سوتشي في السادس عشر من أيار عام من العام نفسه، وقال بوتين "ومن الأهمية بمكان أن نجتمع في سوتشي، على شاطئ البحر الأسود، فتركيا وروسيا دولتان تطلان على البحر الأسود، ولدينا العديد من المصالح المشتركة في هذه المنطقة أهلاً بكم في روسيا"[85]، نحن ملزمون باتخاذ الخطوات من أجل السلام والسعادة في المنطقة، وأعتقد أن التضامن سيكون له دور فعال على الأقل في إحراز تقدم في التغلب على كل هذه المشاكل"[86]، مما يؤكد مرة أخرى على أهمية العلاقات التركية الروسية[87].

اما الزيارة الثالثة كانت زيارة الرئيس الروسي بوتين الى انقرة في السادس من اب من العام نفسه وأبرم خمسة عشر اتفاقية حكومية دولية ووقع سبع بروتوكولات خاصة، وخلال هذه الزيارة أوضح الرئيس أردوغان "الطبيعة الاستراتيجية" للتعاون الروسي التركي[88]، وكانت زيارة بوتين رئيس بمثابة بداية لنقل العلاقات بين البلدين إلى مستوى جديد.

الخاتمة والاستنتاجات

1- أظهرت الحرب الروسية الجورجية عام 2008 أهمية تركيا كقوى إقليمية سعت الى تحقيق التوازن بين روسيا الاتحادية والغرب (الناتو والاتحاد الأوروبي).

2- ان حسابات تركيا الدقيقة دفعتها الى اتخاذ موقف المحايد والبقاء على مسافة واحدة من الجميع، فأعلنت دعمها لوحدة الأراضي الجورجية من ناحية، وأحجمت عن إدانة العمليات العسكرية الروسية من ناحية أخرى، والتزمت تركيا الحياد قدر الإمكان وتعاملت مع الأحداث الإقليمية بدقة وحساسية، وتبنت تركيا موقفا متوازنا فعلى الرغم من علاقاتها القوية مع جورجيا ومن ورائها الولايات المتحدة الامريكية الا انها لم تصطف، بشكل صريح وكامل مع الغرب.

3- تمكنت تركيا بموجب اتفاقية مونترو من التحكم بالمضائق مما جعلها تؤدي دورا حاسما في منع أي تصعيد بين روسيا والغرب.

4- أن روسيا بدأت بعد هذه الحرب تتصرف بحرية أكبر في البحر الأسود، وكانت إحدى نتائج هذه الحرب هي أنه أصبح من الصعب على أوكرانيا وجورجيا الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي، وكان للإجراءات التي اتخذتها تركيا لمنع تحول البحر الأسود إلى منطقة صراع، وموقفها المحايد خلال الحرب الروسية الجورجية، أثر إيجابي على نهج روسيا تجاه تركيا.

5- بدأت تركيا البحث عن أبعاد جديدة لسياستها الخارجية وعدم الالتزام بتوجيهات الإدارة الأمريكية كما كان في السابق، وعززت تركيا تعاونها الاقتصادي مع موسكو بعد الحرب في مجال الطاقة والنقل والتجارة.

الهوامش:

[1] Özden Zeynep Oktav, Transatlantic Trends Public Opinion In Times, Of Geopolitical Turmoil, P76,https://www.gmfus.org/sites/default/files/202209/transatlantic%20trends%202022.pdf الرابط,

Https://Www.Insamer.Com/Tr/Guney-Osetya-Ve-Abhazya-Sorunu_1557.Html

[2] Tuncay Babalı, Turkey At The Energy Crossroads Turkey, Present And Past, Middle East Quarterly Spring 2009volume 16: Number 2, Https://Www.Meforum.Org/

[3] حصلت جورجيا على استقلالها مع تفكك الاتحاد السوفيتي عام 1991، وظهرت الحركات الانفصالية في منطقتي أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية داخل حدود جورجيا واستقلت اوسيتيا الجنوبية عن جورجيا بموجب استفتاء شعبي منذ عام 1992،

ووصف هذا الوضع بأنه "مشكلة مجمدة"، وبعد الثورة الوردية في جورجيا عام 2003، وتغيُّر النظامِ السياسي بوصول (ميخائيل ساكاشفيلي) إلى السلطة بدعم من الدول الغربية الى سدة الحكم، وأعلن عزمه استعادة الإقليمين المنفصلين عن جورجيا (أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا). للمزيد ينظر: جهاد عودة واخرون، الحرب الروسية الجورجية استعادة النفوذ الروسي في جورجيا، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، المجلد 31، العدد 1، جامعة حلوان،2017، ص107، 108.

[4] ميخائيل ساكاشفيلي:- وُلِد في تبليسي عام 1967، تخرج من مدرسة تبليسي الثانوية في عام 1984 وتم قبوله في معهد العلاقات الدولية بجامعة كييف ، والتحق بكلية الحقوق بجامعة كولومبيا، وحصل على الماجستير في القانون عام 1994، درس الدكتوراه في القانون(1995-1996) في المركز الوطني للقانون بجامعة جورج واشنطن في واشنطن،انخرط في السياسة منذ عام 1995 بصفته عضواً في البرلمان، في تشرين الأول عام 2000، عيّنه الرئيس الجورجي إدوارد شيفرنادزه وزيرًا للعدل، واصبح رئيسا بعد فوزه في الانتخابات التي عام (2004-2007) ، واعيد انتخابه عام 2008 حتى عام 2013، وفي عام 2014 وجهت النيابة العامة في جورجيا اتهامات ضده، وفي عام 2018 حكمت عليه محكمة تبليسي غيابيا بالسجن لمدة ست سنوات بسبب قضايا تتعلق بسوء استخدام السلطة . للمزيد ينظر: -

IBP, Inc, Georgia Country Study Guide, Volume 1 Strategic Information and Developments,USA, 2012,P74,75,77,79.

[5] Burcu Özdemir and Okan YEŞİLOT, Turkish -Russian Relations In The Putin Era, Contemporary Turkish – Russian Relations From Past To Future, 2021 ؛

[6] دميتري ميدفيديف:- ولد عام 1965 في لينينغراد، تخرج من كلية الحقوق بجامعة لينينغراد الحكومية عام 1987، أكمل دراساته العليا عام 1990، وحصل على درجة الدكتوراه في القانون، عمل بالتدريس في جامعة سانت بطرسبرغ الحكومية(1990-1999)، وكان مستشارا لرئيس مجلس مدينة لينينغراد، ومستشار خبير لدى لجنة الشؤون الخارجية في مجلس مدينة سانت بطرسبرغ للمدة (1990-1995)، ونائب رئيس ديوان المكتب التنفيذي للحكومة عام 1999-2003 واصبح رئيس مجلس إدارة شركة غازبروم للمدة (2000-2001)، أعيد تعيينه رئيسًا لمجلس إدارة شركة غازبروم في حزيران عام 2002 تم تعيينه رئيسًا لهيئة مكتب الرئاسة التنفيذية عام 2003 ، وتم تعيينه نائباً أول لرئيس الوزراء عام 2005، تولى منصب رئيس الاتحاد الروسي عام (2008-2012)، واصبح رئيسا للوزراء (2012- 2020)، واصبح نائب رئيس مجلس الامن الروسي منذ عام 2020. http://government.ru/en/gov/persons/183/bio /

[7] فلاديمير بوتين: ولد عام 1952 في لينينغراد، والتحق بالمدرسة الثانوية وهي مدرسة خاصة ذات تركيز كيميائي تعتمد على المعهد التكنولوجي، وتخرج منها عام 1970، والتحق في العام نفسه بكلية الحقوق، وتخرج منها في عام 1975، تم تعيينه مديراً لجهاز الأمن الفيدرالي في الاتحاد الروسي عام 1998، وفي آب عام 1999 أصبح رئيساً للوزراء بالنيابة لحكومة الاتحاد الروسي، انتخب رئيساً رسميا للجمهورية للمدة (2000-2004) وانتخب رئيساً للجمهورية لولاية ثانية (2004-2008)، واصبح رئيسا للوزراء للمدة(2008-2012)، واعيد انتخابه رئيسا للجمهورية للمدة(2012-2018) وعام (2018-2024)، وأعيد انتخابه بعد تعديل الدستور رئيسا للجمهورية للمدة (2024- الان). للمزيد ينظر: http://putin.kremlin.ru/bio/page . الموقع الرسمي للكرملين.

[8] Muhammet Koçak,Turkey-Russia Relations In 2001-2020: Deepening Partnership And Heightening Competition Amid Regional Restructuring,Mdoctor Of Philosophy,Florida International University,2021,P95.

[9] https://www.insamer.com/tr/guney-osetya-ve-abhazya-sorunu_1557.html

[10] جهاد عودة واخرون، المصدر السابق، ص 107.

[11] Yusuf Yıldırım, Harun Aras, Bozkurt Ile Ayi'nin Mücadelesi: Türkiye-Rusya Federasyonu Politik/Askerî İlişkilerinde Sorunlu Alanlar, Tesam'ın, 2024,s 349

[12] وسيم خليل قلعجية، روسيا الاوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت،2016، ص161

[13]حلف شمال الأطلسي (الناتو): - وهو تحالف سياسي وعسكري ضم دولًا من أوروبا وأمريكا الشمالية، التزم أعضاؤه بحماية بعضهم البعض من أي تهديد، تأسس الحلف بناء على اتفاقية وقعت عام 1949، وافقت الولايات المتحدة الامريكية وكندا وبلجيكا والدنمارك وفرنسا وأيسلندا وإيطاليا ولوكسمبورغ وهولندا والنرويج والبرتغال والمملكة المتحدة على اعتبار الهجوم على أحدها هجومًا على الجميع، إلى جانب التشاور بشأن التهديدات ومسائل الدفاع، ، في عام ١٩٥٢، وافق الأعضاء على انضمام اليونان وتركيا إلى حلف شمال الأطلسي، وانضمت إليهم جمهورية ألمانيا الاتحادية عام ١٩٥٥، دفع انضمام

ألمانيا الغربية الاتحاد السوفيتي إلى الرد بتحالفه الإقليمي الخاص، الذي اتخذ شكل منظمة معاهدة وارسو، وضم الدول التابعة للاتحاد السوفيتي في أوروبا الشرقية كأعضاء اسهمت ترتيبات الدفاع الجماعي في حلف الناتو في وضع أوروبا الغربية بأكملها تحت "المظلة النووية" الأمريكية كان الهدف من هذا النوع من الرد هو ردع العدوان السوفيتي على القارة، ورغم تشكيله استجابةً لمقتضيات الحرب الباردة المتنامية، فقد استمر الناتو بعد انتهاء تلك الحرب، بل وتوسعت عضويته لتشمل بعض دول الاتحاد السوفيتي السابق، ولا يزال أكبر تحالف عسكري في زمن السلم في العالم https://history.state.gov/milestones/1945-1952/nato؛ https://www.nato.int؛ Thierry Tardy, The Nations of NATO: Shaping the Alliance's Relevance and Cohesion, Oxford University Press, Oxford, 2023.

[14] Mustafa Yağız Sarŵaŷ, Turkish-Russian Economic And Political Relations After The Cold War, Department Of International Relations,P35

[15] Elçin Başol , Russian-Turkish Relations In The Black Sea Region And Caucasus Under The Shades Of C / Journal Of Caucasian Studies , 2020, Yıl / Vol. 5, № 10 Issn 2149–9527 E-Issn 2149–9101

[16] اتفاقية مونترو:- وقِّعت الاتفاقية في العشرين من تموز عام 1936، في قصر مونترو بسويسرا، خولت الاتفاقية تركيا إعادة تسليح مضيقي البوسفور والدردنيل، وسُجِّلت في سلسلة معاهدات عصبة الأمم في الحادي عشر من كانون الأول عام 1936، ضمنت الاتفاقية حرية مرور السفن المدنية في أوقات السلم وحدت من مرور السفن البحرية التي لا تنتمي إلى الدول المطلة على البحر الأسود، منحت المعاهدة تركيا السيادة الكاملة على مضيق الدردنيل وبحر مرمرة والبوسفور، لكنها فرضت في الوقت نفسه قيودًا على مرور السفن الحربية. نصت المادة ١٨ من المعاهدة على أنه يجوز للدول غير المطلة على البحر الأسود إرسال سفن حربية لا يتجاوز وزنها الإجمالي، أو إزاحتها، ٤٥ ألف طن، إلى البحر الأسود، بعد إخطار الحكومة التركية مسبقًا. ويُسمح لهذه السفن بالبقاء في البحر الأسود لمدة ٢١ يومًا كحد أقصى، وفقًا للمعاهدة.

Daily Sabah, Kanal Istanbul Has Nothing to Do with Montreux Convention: Erdoğan, Apr 14, 2021؛ The National (newspaper),UK, 21 ,8,2008

[17] Adem Çaylak And Seyit Ali Avcu, Osmanli'dan Günümüze Türkiye'nin Diş Politikasi, Savaş Yayinevi, Ankara, 2018,S409

[18] Özden Zeynep Oktav ؛ Transatlantic Trends Public Opinion In Times, Of Geopolitical Turmoil, P76,https://www.gmfus.org/sites/default/files/202209/transatlantic%20trends%202022.pdf الرابط,

[19] Https://Www.Insamer.Com/Tr/Guney-Osetya-Ve-Abhazya-Sorunu_1557.Html

[20] Şaban Halis Çaliş And Vanessa, Tinker, Russian Foreign Policy, The Decision Of Khoja Akhmet Yassawi International, Kazakhstan ,2023,P 258.

[21]Nergiz Özkural Köroğlu, Hamoon Khelghat-Doost, Metamorphosis Of Turkish Foreign Policy In The 21st Century: Opportunities And Challenges, Lexington Books, London ,2023 P181

[22] Şaban Halis Çaliş And Vanessa Tinker, Op.Cit ,P 258.

[23] Salih Yilmaz ve Abdullah Yakşi, Osmanlı Devleti'nden Günümüze Türk-Rus Ilişkileri, Tyb Akademi , Türkiye,2016,S37.

[24] Yusuf Yıldırım, A,G.E,S 349

[25] Özden Zeynep Oktav, Op.cit.

[26] Habibe Özdal And Others , Turkish-Russian Relations In The Post-Cold War Period: Current Dynamics, Future Prospects, P22.

[27] Özden Zeynep Oktav, Op.cit P54.

[28] Habibe Özdal And Others, Op.cit. P22.

[29] Burcu Özdemir And Okan Yeşilot, Op.cit.

[30] رجب طيب أردوغان :- ولد عام 1954 بمدينة إسطنبول، تخرج من كلية العلوم الاقتصادية والتجارية بجامعة مرمرة عام 1981 ، دخل الحياة السياسية بقوة و فعالية، وانضم أردوغان إلى حزب الخلاص الوطني بقيادة نجم الدين أربكان في نهاية السبعينات، ومع الانقلاب العسكري الذي حصل في 1980، تم إلغاء جميع الأحزاب، عادت الحياة السياسية عام 1983 إلى تركيا وعاد نشاطه من خلال حزب الرفاه، خاصة في محافظة إسطنبول، شغل منصب عمدة إسطنبول(1994-1998)، عام 1998 اتهم أردوغان بالتحريض على الكراهية الدينية تسببت في سجنه ومنعه من العمل في الوظائف الحكومية ومنها الترشيح للانتخابات العامة ، تولى زعامة حزب العدالة والتنمية (2001-2003) ، اصبح رئيسا للوزراء(2003-2014) ثم اصبح رئيس الجمهورية الثاني عشر(2014-). ينظر الموقع الرسمي لرئاسة الجمهورية التركية https://www.tccb.gov.tr/ar ؛ سمير ذياب سبيتان، تركيا في عهد رجب طيب اردوغان، الجنادرية للنشر والتوزيع،2012، ص 31، 32، 33 ،34.

[31] Tuncay Babalı, Op.cit.

[32] Stephen J. Flanagan AND Samuel Brannen, Turkey's Evolving Dynamics: Strategic Choices for U.S.-Turkey Relations (Csis Reports), Center for Strategic , International, Washington ,2009,

[33] Özden Zeynep Oktav Op.cit

[34] احمد داود اوغلو :- ولد عام 1959 في قونيا، وأكمل تعليمه في مدرسة إسطنبول الثانوية ، وتخرج من قسمي العلوم السياسية والاقتصاد بجامعة بوغازيتشي عام 1984، حصل على الدكتوراه في قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية في عام 1990، وبدأ العمل كأستاذ مساعد في الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا، وأسس قسم العلوم السياسية في الجامعة وتولى رئاسته حتى عام 1993، وعمل عضواً في هيئة التدريس بجامعة مرمرة، قسم العلاقات الدولية (1995 -1999)، وفي أعقاب الانتخابات العامة التي جرت في الثالث من تشرين الثاني عام 2002، اصبح مستشاراً رئيسا لرئيس الوزراء وسفيراً خلال الحكومة الثامنة والخمسين للجمهورية، واستمر في هذه المناصب خلال الحكومتين التاسعة والخمسين والستين للجمهورية، عمل أستاذاً في جامعة بيكنت، وعضواً في مجلس إدارة الجامعة، وعضواً في مجلس الشيوخ، ورئيساً لقسم العلاقات الدولية للمدة(1999 - 2004)، له العديد من المؤلفات المكتوبة باللغتين التركية والإنجليزية حول السياسة الخارجية، وتُرجمت أعماله إلى لغات مختلفة، في الأول من أيار عام 2009 اصبح وزيراً للخارجية حتى اب عام 2014،ويتحدث الإنجليزية والألمانية والعربية.
https://www.mfa.gov.tr/ahmetdavutoglu.tr.mfa؛https://www.haberler.com/ahmetdavutoglu/biyografisi/.

[35] Tuncay Babalı, Op.cit Op.cit.

[36] А.С. Ходунов, РОССИЙСКО-ТУРЕЦКИЕ ОТНОШЕНИЯ В 1991–2010 ГГ., Российский государственный гуманитарный университет, Москва, , 2016,c96

[37] Adem Çaylak And Seyit Ali Avcu, A,G,E.

[38] Çağlar Özer, Soğuk Savaş Sonrasi Rekabet Ve Iş Birliği Çerçevesinde Türkiye Rusya Siyasi Ilişkileri, Akademik Hassasiyetler The Academic Elegance Yıl/Year: 2023 Cilt/Volume: 10 Sayı/Issue: Cumhuriyet Özel, S161

[39] Stephen J. Flanagan, Samuel Branne ؛ Alena Iakovleva, Türk-Rus Ġlġġkġlerġnde Enerjġ Faktörü (1991-2017), Akdenġz Ünġversġtesġ Sosyal Bġlġmler Enstġtüsü, Yüksek Lisans Tezi, Antalya, 2019,S91.

[40] Alena Iakovleva, A.G.E,S91.

[41] Habibe Özdal And Others , Op.cit, P22.

[42] Alena Iakovleva ,A.G.E ,S91.

[43] Mustafa Yağız Sarŵaŷ, ,P35

[44] Özden Zeynep Oktav Yildiz Technical University. Op.cit.

[45] عبد الله غول :- ولد عام 1950 درس الاقتصاد في تركيا وبريطانيا ونال شهادة الدكتوراه من جامعة اسطنبول ثم عمل أستاذا جامعيا ومستشارا اقتصاديا لدى مصرف التنمية الاسلامي في جدة (المملكة العربية السعودية) ، انتخب كنائب في البرلمان عن قيصرية عام 1991 وكعضو عن حزب الرفاه الاسلامي، شغل منصب وزير ومتحدث بإسم الحكومة الائتلافية

التي قادها الرفاه خلال عامي 1996 -1997 وبعد حل حزب الرفاه عام 1999 بقي غول في البرلمان كنائب عن حزب الفضيلة، وبعد منع حزب الفضيلة عام 2000، وتشكيل حزب العدالة والتنمية عام 2001 اصبح غول نائب لرئيسه ثم شغل منصب رئاسة الوزراء لمدة قصيرة نسبيا بعد انتخابات عام 2002 وعندما تولى أردوغان رئاسة الوزراء في عام 2003 اصبح غول وزيرا للخارجية، وفي عام 2007 اصبح غول رئيسا للجمهورية التركية . للمزيد ينظر: - جيم زانوتي، تركيا الخلفية والعلاقات مع الولايات المتحدة، ترجمة واصدارات مركز باحث للدراسات الفلسطينية، بيروت، 2013، ص 75، 76.

[46] Dmitry Medvedev Had A Telephone Conversation With President Of Turkey Abdullah Gul, August 13, 2008, http://en.kremlin.ru/acts/assignments/execution/1084 .

[47] علي باباجان:- ولد في أنقرة عام 1967، تخرج من مدرسة أنقرة الثانوية عام 1985، وفي عام 1989 حصل على البكالوريوس في الهندسة الصناعية من جامعة الشرق الأوسط التقنية في أنقرة، وحصل على الماجستير في إدارة الأعمال في التسويق والسلوك التنظيمي والأعمال التجارية الدولية في عام 1992، في عام 2001 أصبح عضوًا مؤسسًا في مجلس إدارة حزب العدالة والتنمية، وفي الانتخابات العامة التي جرت في تشرين الثاني 2002، انتخب عضواً في البرلمان وعُيّن وزيراً للدولة مسؤولاً عن الاقتصاد، وهو المنصب الوزاري الذي احتفظ به طيلة الحكومتين الثامنة والخمسين والتاسعة والخمسين للجمهورية التركية حتى آب 2007، فضلا عن عمله كوزير دولة مسؤول عن الاقتصاد، وفي الانتخابات العامة التي جرت في تموز عام 2007 أعيد انتخابه لعضوية البرلمان، وفي اب عام 2007 تم تعيينه وزيراً للخارجية ، انسحب علي باباجان من حكومة أردوغان في صمت، وفضل الابتعاد عن الساحة السياسية، ثم ظهر في السنوات الأخيرة ليؤسس حزب الديمقراطية والتقدم التركي، والذي يارض حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا وأفكار أردوغان بشكل خاص، وقد حصل علي باباجان على دعم كبير وكسب حزبه ثقة كبيرة بين الشعب التركي، واصبح رئيس الحزب في عام 2020 https://www.mfa.gov.tr/cv-of-minister-of-foreign-affairs-ali-babacan.en.mfa%D8%8C؛ NTV, (TV broadcast) İSTANBUL, 18.04.2023 , -Ali Babacan kimdir? Deva Partisi Başkanı Ali Babacan kaç yaşında ve nereli?, https://www.ntv.com.tr/kurumsal/iletisim

[48]МАЯКОВА Ксения Сергеевна, РЕОРГАНИЗАЦИЯ СОЦИОКУЛЬТУРНОГО ПРОСТРАНСТВА НА ПРИМЕРЕ «КУЛЬТУРНОЙ ТРАВМЫ» В РОССИЙСКО-ТУРЕЦКИХ ОТНОШЕНИЯХ В НАЧАЛЕ XXI ВЕКА, магистерская диссертация, САНКТ-ПЕТЕРБУРГСКИЙ ГОСУДАРСТВЕННЫЙ УНИВЕРСИТЕТ,2017,с34.

[49] Http://Kremlin.Ru/Events/President/News/1076 ؛

[50] Milliyet (newspaper), Istanbul, 13.08.2008.

[51] Milliyet, (newspaper),Istanbul, 2008’de Türkiye-Rusya Ilişkileri 19.12.2008

[52] АББАСОВ Э.М, там же.

[53] Reuters, (news agency), UK, Us Warship Docks In Black Sea Carrying Aid To Georgia, August 24, 2008وكالة انباء رويترز .

[54] Fatma Aslı Kelkitli , Turkish–Russian relations Competition and Cooperation in Eurasia, Routledge, New York , 2017 ,p71

[55] سيرغي لافروف: - ولد عام 1950 في موسكو تخرج من معهد موسكو للعلاقات الدولية التابع لوزارة الخارجية في الاتحاد السوفييتي عام 1972، عمل في إدارة المنظمات الاقتصادية الدولية بوزارة الخارجية 1976–1981، ومستشار أول في البعثة السوفيتية لدى الأمم المتحدة 1981–1988، ونائب رئيس إدارة العلاقات الاقتصادية الدولية بوزارة الخارجية 1988–1990، ونائب وزير الخارجية 1992–1994، والممثل الدائم للاتحاد الروسي لدى الأمم المتحدة،199–2004، شغل منصب وزيراً للخارجية منذ عام 2004، وحتى الان(2025) Minister Of Foreign Affairs Of The Russian Federation

[56] Julie Hyland, Chris Marsden ,1 September 2008, Danger Grows Of Nato-Russian Clash In Black Sea, Https://Www.Wsws.Org/En/Articles/2008/09/Bsea-S01.Html .

[57] Fatma Aslı Kelkitli , Op.cit,p71

[58] Yılmaz Bektaş , 2000’den Günümüze Türkiye-Rusya İlişkilerinde Suriye Faktörü, Yüksek Lisans Tezi , Bilecik Şeyh Edebali Üniversitesi , 2020, S129.

[59] Çağlar Özer, A.G.E, S159

[60] Alexey Vasiliev, Russia's Middle East Policy From Lenin To Putin, Routledge, New York, 2018.

[61] Habibe Özdal And Others , Op.cit Op.cit, P22.

[62] Özden Zeynep Oktav, Op.cit, P54

[63]Tuncay Babalı, Turkey at the Energy Crossroads Turkey, Present and Past, Middle East Quarterly Spring 2009Volume 16: Number 2, https://www.meforum.org/

[64] milliyet ,Türkiye-Rusya Ilişkileri 19.12.2008 https://www.milliyet.com.tr/dunya/2008-de-turkiye-rusya-iliskileri-1030078,2008'de,

[65] Alena Iakovleva, A.G.E ,S91.

[66] Yılmaz Bektaş , A.G.E, S129.

[67] Https://Www.Tuicakademi.Org/Turkiye-Rusya-Iliskileri-2007-2010/

[68]Habibe Özdal And Others, Op.Cit,P 26.

[69] عناد كاظم حسين النائلي،روسيا الاتحادية ومستقبل التوازن الإستراتيجي العالمي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ،2017، ص250

[70]Habibe Özdal And Others, Op.Cit,22, 26.

[71]Milliyet (newspaper), Istanbul 2008'de Türkiye-Rusya Ilişkileri 19.12.2008 صحيفة ملليت Https://Www.Milliyet.Com.Tr/Dunya/2008-De-Turkiye-Rusya-Iliskileri-1030078.

[72]Habibe Özdal And Others, Op.Cit, 26.

[73] Milliyet,(newspaper), Istanbul 2008'de Türkiye-Rusya Ilişkileri 19.12.2008

[74]Habibe Özdal And Others, Op.Cit, 26.

[75] Vefa Kurban, Russia's Turkey Policy During The Putin Era, P136.

[76] Mustafa Yağız Sarŵaŷ, Op.cit ,P35

[77] Https://Ria.Ru/20100113/204301523.Html

[78] Fatih Özbay, Turkey-Russia Relations in the Post-Cold War Period: 1992-2010,S44.

[79] Vefa Kurban, Russia's Turkey Policy During The Putin Era, Op.cit, P136.

[80] Http://Archive.Premier.Gov.Ru/Eng/Visits/Ru/6106/Info/4166/ أرشيف الموقع الرسمي لرئيس وزراء الاتحاد الروسي فلاديمير بوتين 2008-2012 14 /5/2009

[81] Okan Yeşilot, Burcu Özdemir, Turkish – Russian Relations In The Putin Era,2021

[82] Vefa Kurban, Russia's Turkey Policy During The Putin Era, P137.

[83] Https://Ria.Ru/20100113/204301523.Html

[84] Http://Archive.Premier.Gov.Ru/Eng/Events/News/3398/ أرشيف الموقع الرسمي لرئيس الوزراء

[85] Prime Minister Vladimir Putin Met With Turkish Prime Minister Recep Tayyip Erdogan In Sochi,Http://Archive.Premier.Gov.Ru/Eng/Visits/Ru/6106/Events/4179/ . أرشيف الموقع الرسمي لوزارة الخارجية الروسية

[86] Toward A Turkish-Russian Axis? Conflicts In Georgia, Syria, And Ukraine, And Cooperation Over Nuclear Energy Commentaries | Insight Turkey Fall 2014 / Volume 16, Number 4

[87]Habibe Özdal And Others, Op.Cit, 26.

[88] Sergey Markedonov And Natalya Ulchenko ,Turkey And Russia: An Evolving Relationship, The Carnegie Endowment For International Peace ,2011